مرجعيات النحو القرآني وغاياته
قراءة في كتاب (نحو القرآن) للجواري

أ.د. كاظم داخل جُبير

جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم اللغة العربية

Quranic grammar references and goals Reading in the book (Towards the Qur'an) for the Aljawari

Prof. Dr Kadhum Dakhil Jubeir

Al-Muthanna University/College of Education for Human Sciences/Arabic Language Department

ملخص البحث

هذا البحث يتضمن قراءة في إحدى الدراسات التي بدت حاضرة في الدرس النحوي وهي مايسمى بالنحو القرآني ويبدو أن للتسمية أثراً لاينكر في استقطاب أنصار لهذه الدراسات قد تتفاوت أصواتهم المنددة بالنحو العربي – على حد تعبيرهم – ولكنها تصب في بودقة واحدة وتروم إلى شيء واحد مفاده: نزع الشواهد الشعرية من النحو،والابتعاد عن الإغراق في الجدل والفلسفة والمنطق والاعتماد على الشاهد القرآني فقط في بناء القواعد، وترك ماسواه ومن ثم التناغم مع الهدف الأساسي الذي وُلدت من رحمه هذه الدراسات وهو تيسير النحو والذهاب إلى ميدان الوصفية بعيداً عن المعيارية الصارمة.

Abstract

This research includes a reading in one of the studies that appeared present in the grammar lesson, which is the so-called Qur'anic grammar, and it seems that the label has an undeniable effect in attracting supporters for these studies. Poetics of grammar, and avoiding immersion in controversy, philosophy and logic, relying on the Qur'anic witness only in building rules, leaving what is similar and then being in harmony with the primary goal that these studies were born from, which is to facilitate grammar and go to the field of descriptiveness away from strict normativeness.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد.

العربية درة مكنونة اجتهد اهلها في الحفاظ عليها فهي الحرة المصونة التي نزل كتاب الله الأعظم بحروفها ليرسم للعالمين منهاج الحياة الأولى ويصلح حالهم في الآخرة، وعندما دنا منها اللحن القبيح ليفسد بعض تراكيبها شمّر أهلها عن سواعدهم ليدرأوا عنها الخطر وأنّى للحن أن يدخل بعد أن أوصدوا أبوابها بعلم قويم ولّدوه من رحمها يقصد به صحيح القول ويدفع به فاسده ألا وهو (علم النحو) هو العلم الرصين الذي استكمل آلة القياس، وحدّد الكليات والفروع واستقرى كلام العرب فلا يكاد يأتيه الريب من بين يديه ولا من خلفه له معاييره، وله أصوله، وله مناهجه. كانت غايته الأولى الحفاظ على كتاب الله من زيغ اللحن والتحريف ثم تطويقه بحصن حصين من مأثور كلام العرب يعرف من خلاله إعجازه ومعانيه وعلو تراكيبه. وقد سلك هذا العلم طريقاً في غاية الدقة وهدفه تعليم الناس قواعد العربية سواء الأعاجم منهم أم العامة من العرب الذين فسدت ألسنتهم وقد اتخذ من التجريد سبيلاً حقق به أهدافاً اسطاعت أن تحفظ الناس من درك اللحن الفاسد وهو كما نعلم جزء من منظومة العلوم العربية تأثر بالعلوم المترجمة من اليونانية والفارسية وصار صنعة كلامية إلى حد ما لكنه بقي نتاجاً علميا رحباً ليس طلسما أو نظام جفر أو ما شابه ذلك فيه المعتدل وفيه المغالي بتوظيف العقل ولك ماشئت من الاختيار مما يروق للطالب والباحث والمتعلم وفيه المختصر وفيه المبسوط وكلها أمارات على رقيه واشتغال العلماء فيه.

مما تقدم نودّ القراءة في إحدى دراسات (النحو القرآني) التي خاضت في مسائل فرعية تخص بعض المشكلات التركيبة ومن ثم أشكلت على النحويين بحسب منهجهم فجعلتها مثلبة عليهم واتهمتهم بالشطط والميل عن جادة

الصواب وأنهم نأوا عن كتاب الله وفضلوا كلام العرب،وطالبوهم بمنهج هو أقرب إلى منهج البلاغيين فكأنك تلحظ من دعواهم طي الآخر على الأول يحكمون على الأوائل في ضوء نتاجات متأخري أهل البلاغة ويتخذون من وقفات النحوي تجاه النص القرآني في كتابه دليلا على سلامة منهجه أو فساده ومصداق بحثنا هو كتاب نحو القرآن للأستاذ الجواري رحمه الله نحاول قراءته قراءة نقدية بناءة إن شاء الله تعالى ماله وما عليه وعلى الله قصد السبيل.

الباحث

أولاً: المؤلف:

ولد الدكتور أحمد عبد الستار الجواري في بغداد في عام ١٩٢٤من عائلة استوطنت جانب الكرخ في بغداد،ويرجع نسبه إلى آلبوجواري من قبيلة الجبور، وتخرّج عام ١٩٤٣ في دار المعلمين العالية في بغداد،ثم التحق بالبعثة الدراسية العلمية العراقية وذهب إلى مصر والتحق بكلية الدراب في جامعة القاهرة،وحصل على شهادة الماجستير عام ١٩٤٧عن رسالته الموسومة (الحب العذري) وقد عاد إلى وطنه وعُيِّن مدرساً في دار المعلمين العالية ثم التحق ثانية بجامعة القاهرة وحصل على شهادة الدكتوراه عام ١٩٥٣عن أطروحته الموسومة (الحياة الأدبية في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي)، وشغل بعدها مناصب عديدة منها عميد لكلية الشريعة،كما أصبح وزيرا للتربية مرتين،ووزيراً للأوقاف من عام ١٩٧٥ حتى عام ١٩٧٩ وعضواً في المجامع العلمية في العراق والقاهرة ودمشق[١].

- مؤلفاته[٢]:

١- الحب العذري في القاهرة (١٩٤٨).
٢- الحياة الأدبية في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري.
٣- أسلوب التفضيل في القرآن الكريم.
٤- نحو الفعل.
٥- نحو القرآن.
٦- نحو المعاني.
٧- نحو التيسير.
٨-المقرّب لابن عصفور (تحقيق)١٩٧١.

٩- وله مقالات كثيرة منها:

أ- التعريب والاصطلاح.

ب- حقيقة التضمين.

١٠- له قصائد شعرية.

مرجعياته الثقافية والعلمية[٣]:

ارتبط الجواري بصلات مع كثير من علماء عصره من الشيوخ وأئمة المساجد، وله علاقة بقرّاء القرآن من المصريين والعراقيين فيأخذ منهم ويناقشهم،في علم القراءات وأصول التجويد حتى أصبح من الذين قرأوا القرآن وفهموا أسرار تلاوته،وقد تعرّف في صباه بشيخه وأستاذه توفيق الناصري وتعلم على يديه القرآن وتلاوته والتفقه في الدين[٤].

وحضر في شبابه مجالس الشيخ قاسم القيسي مفتي الديار،والشيخ حمدي الأعظمي،والأستاذ منير القاضي، وكان تأثره واضحاً بالشيخ قاسم القيسي، ويقال أنه كان على صلة بمراجع النجف أمثال السيد محسن الحكيم،وقد كتب مقدمة لكتاب السيد محمد باقر الصدر(إقتصادنا). وعرف الجواري بتوجهاته القومية وإيمانه بهوية العراق الحضارية[٥].

ثانياً: نحو القرآن في ضوء دعوى الجواري إلى تيسير النحو:

لايمكن قراءة نحو القرآن عند الجواري بمعزل عن تيسير النحو أو (نحو التيسير) إذ إن (نحو القرآن) هو رأس حجته في التيسير،والقارئ يجد كثيراً من التناص بين الكتابين لاسيما في المقدّمة،ويجد عبارات ونصوصاً مكررة في مقدمتي الكتابين،وأعني بذلك مايتعلق باعتماد النص القرآني أساساً للتقعيد النحوي ونصّ حديثه: ((وحسبنا أن نذكر أنّهم استشهدوا بالشعر وهويخضع للضرورة ولم يصرفوا عنايتهم إلى القرآن الكريم وهو أسلوب سهل سلس بالغ غاية القوة والبراعة والانسجام، ولو أنهم فعلوا ذلك لكانت صورة النحو غير هذه الصورة))[٦]. ويقول كذلك: ((وقد كان على نحاة العربية أن يترسّموا تركيب القرآن وينحوا نحوه فيجعلوا ذلك أساساً لنحوهم ومحوراً يديرونه

عليه ثم لابأس بهم بعد ذلك إذا عرضوا لما يخالفه ويوازيه...))[٧].

ويؤكد مانذهب إليه أحد الباحثين إذ يقول: ((وقد تمخّض عن دعوته هذه كتابه(نحو القرآن)...))[٨]، ثم يتابع قائلاً: ((وطالب بتمثل النص القرآني في الدراسة لأنه لا يخضع للضرورة...))[٩].

يتضح لنا أن (نحو القرآن) مفردة مهمة من مفردات التيسير التي جنح إليها الجواري.

ثالثاً: مرجعيات الجواري في (نحو القرآن):

يمكن تقسيم هذه المرجعيات على قسمين:

١- مرجعيات اقتنصها الجواري اقتناصاً وأعني بذلك المنهجية التطبيقية التي اعتمد عليها ابن هشام (تـ ٧٦١هـ) في الاعتماد على الشاهد القرآني في تأسيس القواعد النحوية في المغني وأوضح المسالك،وقد ذكرها الجواري بقوله: ((ولقد بدأت هذه العناية بفضل ممارسة ما كتبه العلامة ابن هشام في شرحه على الألفية أو في كتابه جليل القدر (مغني اللبيب) وكانت مدارسة هذين الكتابين أدعى إلى التأمل وإنعام النظر لا سيما ماخلعته العبارة القرآنية من دقة في العبارة،واستبعاد للفضول في الاسلوب وفي القاعدة النحوية))[١٠].

٢- مرجعيات نظرية سلفية:تتمثّل بآراء المذهب السلفي في النحو واللغة الذي يرجع إلى مذهبهم في الفقه والتفسير إذ ((لا يجوزون أن يفسّر كلام الله بمجرد الاحتمال النحوي والاعرابي الذي يتراءى للمعرب من بناء الجملة وتركيبها؛لأنهم يتيقيدون بما في القرآن الكريم...))[١١]. ولايكتفون بعدم تجويز الاحتجاج بغير القرآن بل يتهمون بعض النحويين بالمحرِّفين إذ يصرح ابن القيم الجوزية قائلاً:((والتحريف نوعان: تحريف اللفظ الذي يكمن في العدول به عن غير جهته إلى غيرها بالزيادة أوالنقصان أو تغيير حركة الإعراب وهو مسلك الجهمية والرافضة...وتحريف المعنى وهو المسمى تأويلاً))[١٢]. ويزيد

على ذلك بقوله: ((فلا يصح عندهم تحريف كلام الله انتصاراً لقاعدة نحوية فهدم مائة قاعدة أسهل من تحريف معنى آية،ولذلك يعد قوله عليه السلام: (من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار)[١٣] مناراً لهم))[١٤].

وقفة عند هاتين المرجعيتين تثير عدداً من التساؤلات والأجوبة مما ينتج عنه مقاربة بين المرجعيتين وأثرهما في الجواري:

١- ماسبب العلاقة الواضحة بين الجواري وابن هشام وتأثره به دون غيره؟

الجواب عن هذا السؤال لا يخفى على ذي لب فالعلاقة لاتخرج عن مفهوم التلمذة النحوية المدرسية،والانتماء المذهبي النحوي لاسيما إذا وقفنا عند نقطة الاشتراك بين الرجلين وإن اختلف عصرهما وتباعد فنقطة الالتقاء هي (مصر) فإليها ينتمي ابن هشام إذ يقول أحد الباحثين: ((فإن مصر البلد الطيب والأم الرؤوم أبى الله إلا أن يتمّ نوره على هذا العلم فيهافوهب لها وقد عقم سواها غلاماً ذكياً ورّثه علم السابقين وأنار بصيرته لفقه كتابه المبين فكان ابن هشام المدَّخر الذي نقَّى النحو ممّا شابه من بحوث فلسفية ومصطلحات علمية تشوه جماله ونحا عن الأساليب المنطقية في توجيه قواعده كما يبدو في مؤلفات المشارقة ومن نعم الله على ابن هشام ما هُدي إليه من تخريج آيات الكتاب الكريم وفق الذوق السليم))[١٥].

ونحن علمنا سلفاً أن الجواري قد أتمَّ دراسته العليا (الماجستير والدكتوراه) في مصر وهنا حصل الانتماء الفكري المذهبي النحوي وقد ساعد على هذا المدارسة والمكوث في جامعة القاهرة لعدد من السنين.

وثمة شيء آخر يمكن عدّه عاملاً مساعداً في تأثر الجواري بابن هشام وهو عدم اتكاء الجواري على جذور نحوية مشرقية قوية تدفع عنه التأثر فضلا عن اختصاصه بالادب في الماجستير والدكتوراه.

وهكذا ارتضى الجواري لنفسه أن يدرّس طلابه مؤلفات ابن هشام بعد

عودته من مصر إلى دار المعلمين العالية في بغداد،وبمدارسة الكتابين أثرت به منهجية ابن هشام في الاستشهاد بالشواهد القرآنية وعدم معارضتها على حد زعم الجواري.

إذن فالإمام ابن هشام والتلميذ الجواري يجمعهما رحم مشترك هو (مصر) التي أصبح الجواري عضواً في مجمعها اللغوي لمدة معينة.

٢- أمّا التساؤل الثاني وهو:هل ثمة قرينة تجمع ابن هشام والمذهب السلفي في النحو؟

يتطلّب الجواب عن هذا التساؤل العودة إلى تأريخ النحو والتدقيق في الندية في النحو بين المغاربة،والمشارقة والتنافس على الزعامة النحوية (الصنعة النحوية)، يقول ابن خلدون: ((وصل إلينا من المغرب لهذا العهد من تأليف رجل من أهل الصناعة العربية من أهل مصر يعرف بابن هشام وظهر من علامه أنه استولى على غاية من ملكة تلك الصناعة لم تحصل إلا لسيبويه وابن جني...ودلّ أن الفضل ليس منحصراً في المتقدمين))[١٦].

((وقال العلامة يس: وليس المصنف - يعني ابن هشام- ممّن يُردُّ عليه بكلام الرضي (تـ ٦٨٨هـ) فإنه كان نحوي عصره بشهادة أئمة عصره))[١٧].

وقيل بهذا الشأن: ((ابن هشام المدّخر الذي نقّى النحو مما شابه من بحوث فلسفية ومصطلحات علمية تشوه جماله ونحا عن الأساليب المنطقية في توجيه قواعده كما يبدو في مؤلفات المشارقة))[١٨].

ولعلّ هذا الاختلاف مرتبط بأمور أكثر عمقاً فمذهب المغاربة يعتمد ظاهر النص ويبتعد عن التأويل والبرهنة العقلية،بخلاف مذهب المشارقة الذي يذهب إلى التأويل إن اضطرته الحاجة ويعتمد الاستدلال العقلي في إثبات بعض القواعد.

ولقد ذهب أصحاب المذهب السلفي لا سيما ابن القيم الجوزية إلى إعادة إنتاج هذا الاختلاف بصورة أكثر تطرفاً وعمدوا إلى تكفير أصحاب المذهب الاستدلالي وجعلوا من

مصاديق هذا المذهب الجهمية، فيقول ابن القيم: ((أو تغيير حركة الاعراب وهو مسلك الجهمية وتحريف المعنى وهو المسمى تأويلاً))[١٩].

وتلتقي المرجعيتان (ابن هشام المصري ومؤلفاته) و المذهب النحوي السلفي عندما شهد الجواري المؤتمرالمشترك لمجمع اللغة العربية بالقاهرة والمجمع العلمي العراقي الذي انتظم عقده في القاهرة في شباط ١٩٦٧[٢٠] وقد تبين ذلك من قول الجواري الذي نصّه: ((ولمّا أذن لي أن أشهد المؤتمر المشترك لمجمع اللغة العربية بالقاهرة والمجمع العلمي العراقي الذي انتظم عقده في القاهرة في شباط ١٩٦٧كان مما اتحف به المؤتمر وبحث في رد شبهات يقع فيها بعض المفسرين والمعربين لآي القرآن الكريم للاستاذ الثبت المحقق الشيخ عبد الرحمن تاج وقد كان بحق واسطة العقد لأبحاث قيمة لأساتذة أجلّاء مازال عطاؤهم للمعرفة... وفيه اشارات الى مسائل في نحو العبارة القرآنية جعلت فريقا من أهل الفضل يحثني أن أقدم على خوض هذا المدى الذي أجدني أقل ممن يحق لهم أن يوغلوا فيه... وهكذا يسّر الله لي أن اتقحم هذا المجال...))[٢١].

ولا تخفى على المتأمل قرائن اتحاد المرجعيتين في المؤتمر ومن ثم أصبح سبباً مباشراً لتأليف كتاب (نحو القرآن).

٣- وثمة مرجعية يمكن عدّها ثالثة وهي دعوى الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه (من أسرار اللغة): ((إن الشعر الذي اعتمدوا عليه لم يسعفهم إلا في بعض الأحيان فقد أمدّهم بظواهر وأساليب وقفوا منها مشدوهين حائرين فحكموا على بعضها الآخر بالشذوذ ووجوب الوقوف عتد سماعه وقد كانوا في حلٍّ من هذا لو أنَّهم اكتفوا بآيات القرآن الكريم))[٢٢].

رابعاً: قراءة في نحو القرآن:

مقدّمة المؤلف:

عندما نبدأ مع الجواري في مقدمته التي ذكر فيها عنايته بهذا الموضوع مدة من الزمن بقوله: ((هذا بحث عنيت به مدة من الزمن غير

قصيرة وقد شغل فكري وأنا أنظر في تأمل وإمعان إلى العبارة القرآنية حين أتلوها أو حين أستمع إليها))[٢٣].

يستشف القارئ أن الهدف هو نظرة تتعدى القواعد التركيبية بل هي نظرة في جماليات النص وبهاء أسلوبه وما عساي أن أقول؟ فهذا ليس من نحو القرآن بل من جماليات النص القرآني.

وقد اتخذ الجواري من ابن هشام إماماً عندما وجده يعتمد على النصوص القرآنية في الاستشهاد وهذا يُحسب له فالأخير من أعلام النحو عُرف باعتداله ولم يجنح عن منهج سابقيه ولم يعترض على اعتماد الشاهد الشعري من السابقين فقط بل هو أكثر من الشواهد القرآنية وحاول قدر الإمكان معارضتها لاسيما إن كانت في قبال الشعر ولكن الجواري لم يستنّ بسنة إمامه في حفظ منزلة أئمة النحو وعدم التهكم والاستخفاف بهم إذ وقع في المحذور عندما تلفظ بكلمات كان الاولى به أن يتركها ويتبع المنهج الموضوعي في نقده لهم وهو القائل: ((وقد برزت من خلال ذلك ظواهر وحقائق تنبئ بتقصير النحاة عن استقصائها والوقوف عندها حين وضعوا قواعد النحو...))[٢٤].

فليت شعري أي تقصير هذا؟عندما أطالب النحوي باستنباط معنى،أو أسلوب بلاغيٍّ؟ فهذا ليس من شأنه وشغله في ذلك المقام.

إن ما رأيناه عند الجواري هنا وبعد سطور سنجد أمثاله يجعلنا نتابع أحد الباحثين حين قال: ((ومن أسباب خروج التيسير عن مساره نقدهم للنحو والنحاة مما نتج عنه بعداً عن الموضوعية وافتقاد العلمية وتجلّى هذا في حديثهم عن شخص العلماء وتهكمهم بهم واستخفافهم بفكرهم وآرائهم بعبارات ساخرة وهذا بعد عن الموضوعية في النقد....))[٢٥].

وقدمال الجواري عن الصواب حين قال: ((أو حين أعملوا القياس والاستنتاج الذي لا يقوم على أساس موضوعي...))[٢٦] في أمرين: أحدهما: ذكره اعتمادهم على الاستنتاج فالنحويون لم يعتمدوا على الاستنتاج البتة؛لأن الاستنتاج سبيل

يمضي من التعميم إلى التخصيص[٢٧] نعم يصح قوله لو قال باعتمادهم على الاستقراء فهذا الأخير سبيل يمضي من التخصيص إلى التعميم[٢٨] وهم يعترفون باعتماده في وضع القواعد[٢٩].

والآخر: وهو إعمالهم القياس على أساس غير موضوعي،ولا أدري أهذا اعتراض على المنهج؟ أو اعتراض على إعمال العقل؟ أو اعتماد القياس في غير محله؟

فإن كان اعتراضا على المنهج العلمي فلا سبيل لقبوله؛لأنهم إنما أرادوا دراسة العربية بأكملها والتي منها القرآن وقد شهد بصحة منهجهم حتى علماء الغرب أصحاب النظريات اللغوية الحديثة إذ يقول أحدهم: ((إن ما يدين به علمنا لعلم العرب ليس هو ما قدّموه لنا من اكتشافهم لنظريات مبتكرة غير ساكنة إن العلم يدين للثقافة العربية بأكثر من هذا...ولكن طرائق البحث وجمع المعرفة الوضعية والمناهج التي أدخلها العرب إلى العالم الأوربي))[٣٠].

وكذلك الاعتراض على استعمال العقل لايمكن قبوله بحال من الاحوال فالعقل حاضر في كل علوم العربية[٣١] وأيضاً اعتمادهم القياس كان لهدف وغرض دقيق مفاده: القياس على الأكثر الأشيع لكي تطرد القاعدة ويسهل تعلّمها فالغرض تعليمي بالدرجة الأولى لا علمي[٣٢].

ومن ثَمَّ لا مناص من قبول الرأي القائل بعدم تفريق أهل النحو القرآني بين النحو العلمي والنحو التعليمي في النقد والتيسير[٣٣].

ثم ذكر السبب المباشر الذي دفعه لتأليف هذا الكتاب وهو حضور مؤتمر القاهرة وقد فصّلنا فيه تحت عنوان (المرجعيات) في الصفحات السابقة.

وذكر من المفاصل المهمة هي المحاضرات التي ألقاها الشيخ عبد الرحمن تاج بخصوص شبهات يقع فيها بعض المفسرين المعربين لآي القرآن الكريم.ثم بادر إلى إلقاء محاضرة عن قدم اللغة العربية وفيها إشارات إلى مسائل في نحو العبارة القرآنية[٣٤]

وبعدها يذكر كيف أن العلماء حثوه على القيام بهذا الأمر فشرع طالباً التوفيق من الله تعالى.

وقفة عند المقدمة تنتهي بنا إلى تسجيل بعض الأمور والهنات أهمها:

١- الخلط والعشوائية.

٢- عدم تحديد الهدف بمنهجية أكاديمية دقيقة.

٣- الخلط بين المفسرين والنحويين.

٤- لم يذكر المنهج الذي اعتمده في بحثه الخطير هذا.هل هو منهج وصفي أم معياري أم تحليلي؟

٥- وصفه للنحويين لا يخلو من غلو إذ عدّهم كالمناطقة مجرّدين عن اللغة والشواهد التي هي من كلام العرب.

٦- هذا فضلاً عن اتهام النحويين بأمور ينبغي عدم ذكرها وفاءً لهم.

٧- كان ينبغي له أن يؤسس لهذا النحو تحت عنوان (معاني وأساليب النحو القرآني) كي يكون بمأمن من النقد،ويجدر به أن يبتعد عن الندية والصدام مع النحويين فمنهجه غير منهجهم فليس من أسباب فرض منهجه أن يحطّ من منهجهم ويستخفّ به.فالنحوي في زمانه كالفيلسوف صنّف الكلمات ووضع أطراً لغوية استطاع من خلالها أن يؤسس منهجه في النحو التعليمي[٣٥].

قراءة في التمهيد:

يذكر الجواري سبب دراسته (نحو القرآن)بأنها ترتبط بما يخالجه من شعور ممتزج بقناعة فكرية مستقرة ومطمئنة بأن دراسة النحو القرآني هي المفتاح الذي ينفتح به كثير من مغاليق النحو التي استعصت على كثير ممن تصدى إلى تيسيره وتهذيبه وتمهيد سبله المتوعرة[٣٦].

وهنا اعتراف واضح من الجواري أن دراسة نحو القرآن وسيلة لابد أن يعتمدعليها أصحاب التيسير لفك مغاليق النحو وتمهيد سبله المتوعرة المتشعبة.

وهي دعوى بشكل واضح إلى رفض الشواهد الشعرية وأعتقد أن هذا التصريح أثر بشكل واضح بباحثين آخرين ذهبوا أيضاً إلى تمثّل

القرآن الكريم والاحتكام إليه في بناء القواعد ومنهم الدكتور أحمد مكي الانصاري،وعبد العال سالم مكرم، وهناء في كتابها نظرية النحو القرآني في ضوء لسانيات النص.

ويُلحظ من لحن خطابه ثلاثة أمور هي: مغاليق النحو،وسبله المتوعرة المتشعبة،وتهذيبه.

أي أنه إن لم يعتمد نحو القرآن فالنحو التقليدي مغلق متشعب وغير مهذب فيصورها لنا الدكتور الجواري هنات في النحو العربي وأنه وجد الحل المناسب لإزالتها.ويعوِّل على رأي لأمين الخولي مقتنصاً وصفه للقرآن الكريم[٣٧] و اعجب من الجواري لِمَ لم يستنّ بسنة صاحبه الخولي في احترام النحويين إذ كان الأخير يصفهم بالإجتهاد والدقة في الاحكام[٣٨].

بعدها يشير الجواري إلى جمالية النص القرآني ودقته في التعبير الأدبي المؤثر البليغ،ويرى أنه الخليق بأن تكون أساليبه وتراكيبه المثال الذي يقتدى به وينحا نحوه ويهتدى به[٣٩].

وأرى أن الجواري قد سلك سبيل نحو المعاني أو معاني النحو وهذ من اختصاص أرباب البلاغة والاعجاز القرآني[٤٠].

ثم يسلك سبيلاً في الخطاب خطيرا مفاده وصفهم بما هم منه براء وينكر عليهم منهجهم ويصفهم بالشطط والعمى بقوله: ((فقد اشتطت بهم السبل وعميت عليهم المسالك فتنكبوا سبل القصد واعتمدوا في وضع قواعد النحو على ما بلغهم من كلا م العرب شعره ورجزه ومثله أو آثروا جانب المنطق فتصورا القاعدة قبل استقراء المادة اللغوية وركبوا مركب الشطط فحاولوا أن يجعلوا للقواعد المجردة سلطاناً))[٤١].

وقفة عند هذا النص تنتهي بنا إلى عدد من الأمور:

١- لايخفى أسلوب التهجم والاستخفاف والقدح بجهود النحاة.

٢- أمور دقيقة تلحظ من لحن خطابه قوله: ((مابلغهم من كلام العرب)) وهذه العبارة توهم السامع بان منهج

النحاة يتصف بالترهل وعدم الجدية في جمع المادة اللغوية،وقوله: ((آثروا جانب المنطق)) وهذا خطأ ووهم وقع فيه الجواري فماهية القياس المنطقي هي غير ماهية القياس النحوي فالأول صوري يتكون من مقدمتين ونتيجة ضرورية في حين الثاني يشبه القياس الفقهي أو قياس أهل الكلام[٤٢] فلا نتفق معه في هذا الراي إذ فيه غلو ومجانبة للصواب.

٣- قوله: ((تصوّروا القاعدة قبل استقراء المادة اللغوية))[٤٣] أقول: الواقع ينفي ما زعمه به بدليل الشواهد الكثيرة التي يسوقونها لتأكيد القواعد ثم أنه يناقض نفسه فقبل قليل قال: اعتمدوا على ما بلغهم من كلام العرب.

٤- قوله: حكموا على آي من القرآن الكريم بخروجها عن نحو العربية [٤٤]، والذي يراه القارئ أنهم لم يخطئوا في هذا الأمر ولا داعي لاستعطاف الآخر برفع المصاحف،فهل القرآن جزء من العربية أم العربية جزء من القرآن؟ يبدو ان المتعارف أن القرآن جزء من العربية ومن ثم لا حرج إن لم يتوافق مع نزر يسير من قواعدهم فهم قد قاسوها على كلام العرب ولتحقيق الاطراد وإيضاح الطريق للمتعلمين وكي لا تحدث فوضى للأمثلة أمامه استعانوا بالتأويل وهو تقدير المحذوف[٤٥] لكنهم لم يفوهوا بكلام بان هذا هو الاسلوب القرآني.

ثم يقول: ((ولو أنهم سلّمو للقرآن...))[٤٦] وقد بخس النحاة حقهم فهم قد احتجوا به وجعلوه دليلاً في استحداث القواعد مرة وفي نقضها وتفريع الأحكام مرة أخرى[٤٧].نعم قد يكون ابن هشام النموذج الواضح الذي ابتعد عن التأويل فكان مثلاً أعلى بالنسبة للجواري مع العلم أن في كتابه كثيراً من الشواهد الشعرية وكلام العرب [٤٨] ثم أن ابن هشام لا يقاس بالمتقدمين فقد استقر الدرس النحوي قبله وانتهت مرحلة الاستقراء فقياسه بالمتقدمين بعيد عن الدقة.

وقد كبر قول الجواري: ((وأصول مفتعلة مصطنعة تكاد تبعث على السخرية))[٤٩].

وما عساي أن أقول ؟فأصول

النحو قويمة دقيقة[٥٠] شاهد ذلك بقاؤها على مدى ثلاثة عشر قرناً.

ويعيد الجواري الكرة على النحويين محددا أموراً هي:

١- اعتماد النحويين على الشعر وفيه ضرورات وشواذ بقوله: ((لأن أسلوب القرآن وتركيبه مبرّأ من الضرورات والشواذ التي حفل بها الشعر))[٥١]

٢- إنهم اهملوا كثيراً من أساليب القرآن العالية الرفيعة حتى لم يستعملوها أو يحاكوها بقوله: ((وقد فرّطوا في جانب المادة القرآنية تفريطاً أدّى بالنحو إلى إهمال كثير من الأساليب القرآنية العالية الرفيعة حتى لم تعد تستعمل او تحاكى...))[٥٢].

٣- حدّدوا الأدباء وقيّدوهم بأساليب وتراكيب بقوله: ((وحدّد الادباء والمنسئين وقيّدهم بأساليب وتراكيب لم يشأ أولئك الواضعون أن يخرجوا عليها))[٥٣].

٤- يتهم النحويين ويصفهم بالشناعة وضعف الرواية للشواهد الشعرية بقوله: ((ومن أشنع سقطات النحاة أنهم كانوا مهازيل في الرواية فإن في كتب النحو كثيراً من القواعد قامت على شواهد لا يُعلم قائلها))[٥٤].

٥- وصفه بعض الشواهد بأنها أشبه بالدخيل المستكره،وان بعضها لا يستقيم له معنى ويذكر شاهد سيبويه:

دعوتُ لمّا نابني مسوراً

فلبّى فلبَّي يدي مسورِ[٥٥]

ويمكن مناقشة هذه الأمور على النحو الآتي:

مايتعلق بالأمر الأول الذي مفاده اعتماد النحويين على الشعر أنهم استنّوا بسنّة ابن عباس (٦٩هـ) عندما فسر القرآن به، ثم ان الشعر ديوان العرب وهو من أساليب اللغة الرفيعة ومن لا حرج عليهم[٥٦] ومن دقتهم إخراج الضرورات على حدة،وأظن أن هذه الدقة المتناهية في التمييز بين الأساليب والضرورات لا تقارن مع الكم الهائل من الشواهد الشعرية الواردة في كتبهم والتي نيّفت على الألف في أكثر الكتب النحوية[٥٧].

أمّا الشواذ فلا تتعلق بالشاهد

الشعري فحسب بل هناك شواهد نثرية شذّت وهي كثيرة في النحو ومن ثمّ فهذا الأمر مردود عليه.

والأمر الثاني مردود على الجواري فعدم ذكر بعض الأساليب او عدم محاكاتها لايعني إهمالها والتفريط بها بل الامر غير ذلك إذ انهم ما اقاموا النحو إلا خدمة لهذا النص الكريم فكيف يهملوه؟ أمّا إن كان يقصد بالأساليب فاعتقد أنها مهمة البلاغيين وأهل المعاني ولم يقصروا في ذلك وكتبهم شاهدة على ذلك[٥٨].

وما ذكره بشأن تحديد الأدباء بأساليب، أرى أنها مهمة النحويين وصنعتهم حتى ان الشعراء اعترفوا بذلك على لسان الفرزدق حين قال: نحن نقول وأنتم تتأولون[٥٩].

ومايتعلق برواية الشاهد وعدم نسبة بعض الشواهد عدّها الجواري من شنيع أفعال النحويين وقوله مردود عليه إذ فُرغ من هذه المسألة وعالجها المختصون بثلاثة أمور هي:

١- قلة الشواهد التي لا يعرف قائلها إذ هي خمسون فقط ولا تقارن مع آلاف الشواهد الموثوقة[٦٠].

٢- تكفي روايتها عن سيبويه وقد أجمع القوم على عدالته فهو ثبت ثقة[٦١].

٣- الابيات التي لا يعرف قائلها استشهد بها على أحكام فرعية أو إثبات رأي ولم يستشهد بها على القواعد الكلية[٦٢].

يعود الجواري بعد ذلك إلى إلصاق النحويين بالمنطق الصوري معتقداً أن ما ورد عندهم من مصطلحات الإسناد وأركان التركيب التي تتكون من مسند ومسند إليه أنها أثر منطقي وان النحويين اعتمدوه ولم يروا غيره[٦٣].وقد ردّ هذا الرأي مسبقاً، والحق أن النحويين لم يعتمدوه فحسب بل اعتمدوا التفسير الدلالي لا سيما سيبويه والرضي وغيرهم[٦٤].

ولا أدري لماذا يقوِّل الجواري النحويين مالم يرووه أو يقولوه فمن كلامه يرى أنهم أرادوا أن يحكموا على نحو القرآن بعدما انتهوا من قواعدهم إذ يجعلهم في مقام غير الذي هم

فيه،فيقول: ((ولو أننا درسنا نحو القرآن بكونه أصلا لاسبيل إلى الحكم عليه إلا بما هو عليه دون الاحتكام إلى ما هو أقل منه أصالة))[٦٥].

ولعل الدكتور مكرم واللبدي كفونا مؤونة الرد على الجواري بخصوص هذا الامر[٦٦].

والعجيب عند الجواري أنّه يؤاخذ النحويين بمناهج المفسرين والمعربين عندما يتكلفون في الاعراب أو يؤلون المعنى وأعتقد أن هذا الأمر متعلق بالمفسر أو المعرب لا النحوي فالأخير أراد أن يؤسس لمنهج تعليمي يسلكه المتعلمون وبعد ذلك يرتقون إلى تعلم المعاني أما بشأن المفسر فلابد أن تكون له أدواته النحوية والبلاغية والصرفية وغيرها يستطيع منها توجيه النصوص.

فالتفسير النحوي هو جزء يسير من أجزاء التفسير لا داعي لإحاطته بهذه الهالة المزعومة ولذلك ترى بعض المفسرين المحدثين يفرد له باباً[٦٧].

ومازال الجواري يرى القواعد النحوية كالقيود والباحثين واقعين في أسارها وأنه سوف لن يستسلم لها ولا يسلّم بها[٦٨].

أقول: إن قصد قوتها وصرامتها فلا نختلف معه فهي مبنية على وفق منهج معياري تجريدي [٦٩] وهذا سبب بقائها على مدى عصور طويلة وتنم عن اعمال العقل ودقة النظر.أما مايتعلق بالباحثين فإن أرادوا اقتفاء كلام العرب فالنحو دليلهم وان لم يرق لهم ذلك فليتابعوا انيس فريحة وغيره ممن دعا الى الخروج عن قواعد اللغة العربية الفصحى[٧٠].

أما قوله: ((ولكن موقفي منها موقف غير المستسلم لها ولا المسلّم بها على الاطلاق))[٧١] فقد ترك آثارا غيرمرضية إذ دفع الكثير من المحدثين الى ان يتجراوا على النحويين ويتهمونهم بالصنعة والسلطان منهم على سبيل المثال لا الحصر صاحب كتاب (لتحيا العربية وليسقط سيبويه)[٧٢].

وبعدما أفرط الدكتور في التهكم والسخرية والتحريض والاتهام يعتذر

قائلا: ((ولست أزعم أن ما بلغته من نتائج يهدّ بناء النحو جملة أو يقيمه على أسس غير أسسه الأولى ولكني أقرر أن كثيرا من أصول النحو ونظرياته قد قام على غير أساس))[٧٣].

أقول: بل زعم الجواري كما أوضحنا في الصفحات السابقة ومازال يزعم حينما يقول:أن كثيرا من أصول النحو قد قام على غير أساس.

الواقع النحوي يثبت غير زعم الجواري إذ نجد الكثير قد بني على شواهد من كلام العرب ومن القرآن الكريم أما القليل الذي نعته بالكثير فهو ما يسمى بالمشكل النحوي وضعت له مؤلفات ووجّهته الوجهة الصحيحة[٧٤].

يعود الجواري مرة اخرى مطالبا النحوي بالوقوف على جماليات النص وترك التأويل مستخفا بالمنهج الذي الزموا به انفسهم حين وضعوا القواعد بقوله: ((ولا تهمل تلك الصورة الجميلة من التعبير أو يساء اليها بالتاويل والتقدير فيضيع معناها الحقيقي واثرها المقصود في النفوس...))[٧٥].

أقول: التأويل جزئية من جزئيات المنهج البصري أرادوا من استعماله اطراد القاعدة والابتعاد عن التفريع حتى يسهل على المتعلم ركوب السبيل ثم ان التأويل النحوي هو بحقيقته (تقدير)لغير المذكور من الجملة وهو لا يصل الى حد الاساءة هذا لا يعني اننا نوافق النحويين تمام الموافقة ولكنا نرى انه سبيل معتدل اذ لم يتجرأوا وينسبوا النص الى الشذوذ او القلة او الندرة ثم ان حالات التاويل النحوي في الايات القرآنية قليلة اذا ما قورنت بمواضع اخرى تتسق مع النص القرآني.

يقف بعدها صاحبنا عند الحذف ولعله في رأس هرم مسائله التي أدان بها النحويين لاسيما حذف المبتدأوحذف الفاعل وساق لهذا الامر عددا من الامثلة على سبيل الاجمال في التمهيدلم نقف عندها؛لأنه تناولها في فصول كتابه وسنقف عندها بشيء من التدقيق والتأمل.

وزبدة ماحصله منها أنه ينادي حينا بعد حين بان النحويين عزلوا المعنى عن النحو[٧٦].

قراءة في فصول الكتاب:

يتألف الكتاب من أحد عشر فصلاً وكل فصل لا يتعدى ثماني صفحات،واشتملت هذه الفصول على ظواهر من القرآن الكريم يعتقد الجواري أنها لا تتساوق مع مقررات النحو التقليدي.

- الفصل الأول: المبتدأوالخبر:

يناقش مسألة التركيب الاسنادي بين المبتدأ والخبر ويذكر مفردات النحويين بشأن تقدير المحذوف ويرى ان ماورد في القرآن من تراكيب من هذا النوع (الذي حذف منه احد الركنين) ليس به حاجة الى التقدير والتأويل بل ان التقدير يخرجها عن اسلوب التأثير في النفس والسامع[٧٧]. وساق لذلك سبعة عشر نصاً قرآنياً وزاد عليها بعد سطور ستة نصوص منها:

١- ((وإن كنتم على سفرٍ ولم تجدوا كاتباً فرهانٌ مقبوضةٌ))[٧٨].

٢- ((وما كان لمؤمنٍ أن يقتل مؤمناً إلا خطأ ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة...))[٧٩].

يعقب بعدها قائلاً ((لقد جرى النحاة والمعربون على تقدير المحذوف في المواضع التي مرّ سردها وما يماثلها من التراكيب؛لأن التركيب لا يستغني عن وجود الركنين كما أسلفنا قاعدة تقوم على المنطق ولاتعبأ بالأصل العلمي الذي لا يجوز له أن يفترض البحث مهما كانت... الاصرار على وجود محذوف يذهب بما قصد اليه الكلام))[٨٠].

وهنا تطلّب الامر من القارئ التعريج على كتابين من كتب النحو أحدهما: كتاب شرح الكافية للرضي في باب حذف المبتدأ أو الخبر إذ وجدته حريصاً على تقدير المحذوف وهذا من سمات المنهج التقليدي[٨١].

والآخر كتاب أوضح المسالك لابن هشام (إمام الجواري) وجدته يذكر المواضع التي يرد فيها الخبر محذوفا[٨٢] ولم ينكرعلى النحويين هذا الامر.

وأمثلة الجواري التي ذكرها لم

أجدها من شواهد النحويين هذا يعني أنهم قاسوا الامر على الكثير من كلام العرب واطردت القاعدة فيه.

وثمة قرينة خارجية يمكن الرد بها على الجواري مفادها: أن ثلاثة وعشرين من النصوص لاتشكل نسبة أمام الكم الهائل من كلام العرب الذي قاسوا عليه إذا أخذنا بنظر الاعتبار معيار الكثرة الذي اعتمده النحويون[٨٣].

أما مايتعلق بالتقدير والبعد عن القصد فهذه مهمة البلاغيين وأهل البيان والاعجاز القرآني.

الذي ألمحه من كتاب الجواري أنه كان يقتنص من كتب التفسير وكتب اعراب القرآن فهو يتتبع النصوص القرآنية كمادة اعرابية لا شواهد نحوية والدليل على ذلك نظرته السطحية الى كتب النحو وخلو حواشي كتابه من إشارات لتلك الكتب النحوية واعتقد ان في هذا فرقا كبيرا به حاجة الى اعادة نظر.

ثم اعتراضه على الفراء عندما قدّر المحذوف[٨٤] دليل عليه وليس له فالفراء عُرف باستعداده لتفريع القواعد ومع ذلك نجده يقدِّر المحذوف وما هذا إلا اعتقاد منه أنه طريق سليم.

ويتخذ من هذا الامر حجّة على الفراء وأنه الواضع لقاعدة المترافعين (المبتدأيرفع الخبر والخبر يرفع المبتدأ) حتى يسوغ له التقدير[٨٥].

أقول: ليس الفرّاء يؤكد على حاجة أحدهما إلى الآخر بل سيبويه نفسه يؤكد ذلك في باب الاسناد[٨٦].

ويؤكد في خاتمة الفصل أمرين: أحدهما: المعنى المشحون، والآخر: السياق وأنهما من طرائق التعبير الفني واعتقد أن في قوله هذا عفواً عن النحويين لأنهم اختصوا بوضع القواعد المجردة أما معرفة السياقات والمعاني فلأرباب البلاغة.

وألتمس العذر للمعربين أيضاً إذ الاعراب ليس كل المعنى بل هو معين على فهم المعنى يتضافر مع السياق والقرائن الأخرى كي يفهم المعنى[٨٧].

الفصل الثاني: الفعل والفاعل:

مازال في هذا الفصل هم

الجواري إنكار الحذف والتقدير وهو يتساوق مع الباب السابع فالفاعل أيضاً عمدة الكلام وطالما يسعى النحويون إلى تقديره.

وقد ساق الجواري عدداً من الأمثلة أراها قليلة اذا ماقيست بالقاعدة البدهية العامة المطردة وهي التي تنص على رفع الفاعل[٨٨].

ويتمسك الجواري ويركن الى الرأي الكوفي (رأي الفراء) الذي عوّل على القرآن الكريم وصرح بكثرة الامثلة القرآنية[٨٩].

أقول: لمّا وجد عند الفرّاء هذا الرأي يعني أن الأمر موجود في جزئيات النحو التقليدي وهم على علم به الا ان طبيعة المنهج البصري تختلف عن المنهج الكوفي في أنه أكثر صرامة ومعيارية[٩٠].

الفصل الثالث: المفعول:

خصص هذا الفصل للحديث عن حالات حذف المفعول به وساق ثلاثة أمثلة من القرآن منوهاً فيها إلى ان المعربين هنا اقرب الى جادة الصواب ويستشهد بقوله تعالى: ((ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم...))[٩١]. اذ يذكر رأي الزمخشري الذي مفاده أن مفعول شاء محذوف وقد قدّره الزمخشري[٩٢] ومن ثم عجب منه الجواري منوها الى ان النحاة يعدون المفعول فضلة فلا يتكلفون تقديره.

اقول في هذا المقام: انه اتضح الفارق بين المعرب والنحوي فالاول المعرب المفسر لايمكن الاعتداد برايه على انه يمثل النحويين فالذي يؤخذ على الجواري هنا عذه هذه الحالة من صميم الدرس النحوي وهذا ليس صحيحاً.

كان الاولى به ان يشير الى التقارب بين المقررات النحوية والنص الكريم في هكذا مسائل ولكن يبدو انها لم تات على ما يهوى ويريد.

الفصل الرابع: حذف القول:

وتابع في هذا الفصل الحديث عن الحذف اذ عده من باب الالتفات مورداً عددا من الأمثلة وقد تتجاوز عدد الاصابع بقليل منها قوله تعالى: ((ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم

بها))[٩٣].

وفي عقب هذه الأمثلة يذكر المنهج الذي ألزم النحاة به أنفسهم ولا يعفيهم بل يطالبهم بمقررات مناهج البلاغيين في العناية بالمعاني ويرى أن المعنى من عوامل استقرار القواعد النحوية قائلاً: ((لأنهم ألزموا أنفسهم باستبعاد المعاني الى ماسمّي علوم البلاغة وهي في الحق معاني النحو التي لايستقيم النحو الا بها ولا تستقر قواعده الا عليها وهذا أمر تنبه له غير واحد...ولعل أولهم الاستاذ ابراهيم مصطفى في كتابه الجليل (إحياء النحو)[٩٤].

تعدي الجواري خطوط المنطق العلمي والدقة العلمية يقتضي أن تنقد المقابل في ضوء منهجه وما الزم به نفسه[٩٥].

فإذا كانت نظرية الجواري يلمح فيها أنه يدعو الى العودة الى علم العربية وهذا أمر فات أوانه والواقع غيره فالدعوة اليه ضرب من المحال فكل تخصص اصبحت له صنعته وشاهد ذلك كتاب السكاكي (مفتاح العلوم) اذ نجد فيه حتى علم البلاغة قسم على علوم متعددة[٩٦].

الفصل الخامس:حروف الجر:

تحدث عن ان الاصل في حروف الجر ثباتها وعدم حذفها؛لأنها دوال على معانٍ ويرى أن النحويين قد(زعموا) حذفها لا سيما عندما استطاعوا تقديرها ووصفهم بالزعم أي بالقول بلا دليل[٩٧] والزعم كناية عن الكذب[٩٨].

وقد ساق لذلك أمثلة قرآنية بلغت ثلاثة عشر مثالاً قسم منها ورد فيه تناوب بين الحروف مثل قوله تعالى: ((حتى اذا أتوا على وادي النمل قالت نملة ياأيها النمل ادخلوا مساكنكم...))[٩٩] اذ يعجب بفطنة الزمخشري حين بين سبب المجيء بعلى هو الاستعلاء أو لأنهم قطعوا الوادي وأتوا على آخره[١٠٠].

أقول: هذه المعاني وان كانت محتملة يقبلها الجواري ويفضلها على الحذف والتقدير ولا أرى فرقاً بينهما.

والأمر الذي بدأ يستقر لدينا هو كثرة رجوعه الى الزمخشري دون غيره

فهو يعده مثالا للمفسرين والمعربين والنحويين.

وكالعادة في نهاية الفصل ذكر ان السبب هو اعتناء النحويين بالاعراب أكثر من المعنى[١٠١].

الفصل السادس: غير وسوى:

أكد الجواري على أنهما من الاسماء والنحويون يعدونهما من الادوات ويحتج عليهم بنصوص من القرآن مؤكدا اسميتها كقوله تعالى: ((فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى))[١٠٢] ويؤكد أن رأيهم مبني على الشذوذ ولم يرد من كلام العرب في دلالتها على الاستثناء الا قول الفند الزماني:

ولم يبق سوى العدوا

نِ دناهم كما دانوا[١٠٣]

وفي هذا الفصل يتفق مع الفراء الذي يرى اسميتها محتجا بقوله تعالى: ((لايستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون))[١٠٤].برفع (غير) لتكون كالنعت للقاعدين[١٠٥].

وهنا نجد الجواري قد وجد ضالته في النحو الكوفي وأظنه لا يدري أن هذا الرأي مقبول عند النحويين المتأخرين بل هو من الآراء التي رجحها الرضي على الآراء البصرية[١٠٦] فنظرة الجواري موفقة هنا وهي تتوافق مع آراء كثير من المتأخرين أما مذهب البصريين فقد اعتمد على المعنى اللغوي في دلالتها على المخالفة.

الفصل السابع: المصدر و حروفه:

يبتدئ هذا الفصل بالحديث عن المصدر وأنه صيغة كثيرة التداول واسعة المعنى ثم يعوِّل على رأي مفاده:أن المصدر هو اصل الاشتقاق على اغلب الآراء[١٠٧] والعجيب هنا أنه وافق الرأي البصري ولكن هذا لا يشفع له بصحة المعلومة بل أنكر الاصوليون هذا الرأي وذهب بعضهم الى ان اصل الاشتقاق هو الجذر اللغوي[١٠٨]أو اسم المصدر[١٠٩]ومنهم من لم يقطع بالمسالة لعدم توفر الدليل[١١٠].

على أية حال أراد الجواري ان يقول:ان المصدر يرد عاملاً على غير الصورة التي يشترطها النحاة وهي

امكان وقوع أن والفعل أو ما والفعل موقعه،قال تعالى: ((قال اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاءً موفوراً))[١١١] ولم يفته الرجوع الى الزمخشري حين قدّر العامل في (جزاء) وأنه منصوب بفعل مضمر[١١٢] يقول: ((واوضح هنا أن جزاء موفورا منصوب بجزائكم))[١١٣].

وساق عددا من الامثلة بلغت اربعة عشر مثالا من النصوص القرآنية. وفعل الشيء نفسه فقد انكر على النحويين جنوحهم الى التأويل او المجاز قائلا: ((وهذا هو ديدنهم اذ انهم يجنحون اما الى التأويل...واما على تفسيره على صورة المبالغة والمجاز...))[١١٤].

أقول: هو سبيلهم ومنهجهم ألزموا به أنفسهم لتعليم النحو لغير العرب أرادوا منه اطراد الاحكام واتساق القواعد.

الفصل الثامن: اسم الفاعل:

ناقش فيه مسألة اعمال اسم الفاعل وعدم اعماله على انه متضمن لمعنى الاسمية والفعلية ورأى انه يعمل في القرآن على غير الصورة التي وضعها النحاة اذ قال:)) وقد زعموا ان اسم الفاعل لا يعمل الا اذا دل على المعنى... ولكن الاستعمال القرآني ورد بخلاف ذلك[١١٥]، قال تعالى:((وكلبهم باسطٌ ذراعيه بالوصيد))[١١٦] يذكر ان النحاة وجهوها على سبيل الحكاية وأورد أمثلة أخرى أكّد انها تنقض رأيهم[١١٧].

ويبدو في هذا الفصل أن الجواري قد شعر بقلة شواهده القرآنية فالتمس شواهد من القراءات فأورد قراءة ((وما أنا بطاردٍ الذين آمنوا)) بالتنوين[١١٨]، وقراءة ((ومن يتوكل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغٌ أمره))[١١٩].

عجباً للجواري يتخذ من القراءة القليلة شاهدا وهي لهجة ويترك الكثير المطّرد وما هذا الا تأثر بمنهج القرّاء،وحسبه الزمخشري ينقد اعرابه ولا يكلف نفسه عناء مناقشة النحويين من أولي النظر فيتهمه بالتناقض والتخبط بين الحين والآخر[١٢٠].

الفصل التاسع: جملة النفي:

يركز على مسألة زيادة (من) و(الباء) في خبر ليس وينتهي محتجاً ببعض النصوص القرآنية أنه يمكن ان يكون مجرورا اعتمادا على ظاهر النص[١٢١].

أسأل الجواري أولست أنت من يبحث عن المعنى؟ وهاهم النحويون قالوا به فقالوا مجرور لفظاً منصوب محلا يحرصون على اتساق القواعد وهذا منهجهم ولاداعي للتفريع في هذه المسائل اليسيرة.

الفصل العاشر:أساليب قرآنية:

ذكر هنا عددا من الايات لأساليب قرآنية فيها جمالية التعبير كقوله تعالى: ((ياقوم مالي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار))[١٢٢] ويتهم النحويين بأنهم قد خانهم الحس والذوق اللغوي فالتمسوا في التاويل وسيلة[١٢٣].

وثمة شيء فاجأنا به الجواري جعلنا نشك في نواياه تجاه الفصحى وهو ان هناك كلمات لم يوجهها النحاة التوجيه الصحيح فكأنما فرّت الى اللهجات العامية المصرية والجنوبية العراقية، فهل هذا يعني دعوة الى العامية بصورة غير مباشرة؟

الفصل الحادي عشر: جملة الحال:

يذكر مجيء جملة الحال في القرآن على غير قول النحويين بأن تكون ماضية غير مسبوقة بقد كقوله تعالى: ((الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا))[١٢٤] يقول الزمخشري أي قالوا وقد قعدوا ويرد الامر الى الصناعة النحوية.

والعجيب اننا نجد الجواري يتصالح مع الزمخشري في الفصل الاخير اذ يطري عليه زاعما انه احسن التوجيه وبلغ غاية الاصابة[١٢٥] عندما فسر قوله تعالى: ((وإذ أخذنا ميثاقكم لاتسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم))[١٢٦] بأنه إخبار في معنى النهي.

وكأن الجواري قد أحرج وأراد حسن التخلص فقال: ((ولولا ان الزمخشري معرّق في فهم الاساليب عميق في ذوقها وفي التمييز لما ألفيناه يصيب غاية

المعنى ومرماه))[١٢٧].

ثم يختم بهذا الفصل بقوله: ((ويزيح عن العربية عقاباً صنعها قصور الفهم وضيق الأفق عند كثير ممن أسسوا وأحكموا مغاليقها))[١٢٨].

ثم يؤكد أن ماوضعه هو أساس لدراسات قادمة بعده[١٢٩] وفي تصريحه الاخير هذا يحث الدارسين لاقتفاء أثره ولا أدري ماذا سيجدون غير النزر اليسير الذي تبجّح به وتهكم واستخف من رهبان العلم وأساطين اللغة في كتيبه هذا الذي بين ايدينا؟ غفر الله له.

الخاتمة والنتائج:

بعون الله انتهت القراءة الى النتائج الآتية:

١- كان لمرجعيات الجواري الفكرية والمذهبية والجهوية الأثر الواضح في كتابه هذا.

٢- المسائل التي أوردها الجواري ليست من كبريات المسائل النحوية بل هي مسائل فرعية يحدث فيها الخلاف حتى في الشعر أحياناً.

٣- للجواري آراء غير دقيقة اعتمد عليها في نقد النحويين غير الموضوعي لاسيما في باب المصدر وحروفه فهو يصرح بانه اصل الاشتقاق وهذا امر مختلف فيه الى يومنا هذا.

٤- التزم النحويون في حدود علمهم (النحو) وطالبهم الجواري بغيره كالتفسير والبلاغة وشتان بينهما.

٥- أنكر التأويل والحق أن التأويل الملتزم المنضبط لاسيما النحوي مستساغ لا يمكن رده فهو غير مخل بالنص القرآني.

* وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وعليه قصد السبيل *

الهوامش:

١- ينظر: الدكتور أحمد الستار الجواري وإسهاماته في خدمة اللغةالعربية، مقالة للدكتور ابراهيم خليل علاف، ٢٠٠٨م على شبكة الأنترنيت.

٢- ينظر:المصدر نفسه.

٣- مجلة الكارينيا الثقافية منشورة على شبكة الانترنيت.

٤- ينظر: المصدر نفسه.

٥- ينظر: المصدر نفسه.

٦- نحو التيسير: الجواري:٣.

٧- المصدر نفسه: ١٢-١٣.

٨- وقفة في كتاب نحو التيسير للاستاذ الجواري: سهى كناوي، بحث منشور في مجلة جامعة ذي قار، عدد٤، ٢٠١٣.

٩- المصدر نفسه.

١٠- نحو القرآن:الجواري:٣.المقدمة.

١١- المذهب السلفي ابن قيم الجوزية وشيخه ابن تيمية:في النحو واللغة: عبد الفتاح الحموز:بحث منشورفي مجلة مؤتة العدد الاول ١٩٨٦م.

١٢- المصدر نفسه.

١٣- صحيح البخاري:١/ ٩٤.

١٤- الصواعق المرسلة:ابن القيم: ٤٣٨.

١٥- ابن هشام وأثره في النحو العربي: يوسف الضبع:٢٣٩.

١٦- مقدمة ابن خلدون:٨٩.

١٧- المصدر السابق:٢٣٧.

١٨- المصدر نفسه:٢٣٩.

١٩- المذهب السلفي: بحث منشور.

٢٠- ينظر: نحو القرآن:٤.

٢١- المصدر نفسه:٥.

٢٢- من أسرار اللغة:ابراهيم أنيس: ٨٦، وقراءة في كتاب نظرية النحو القرآني:محمد حسن عوادبحث.

٢٣- نحو القرآن:٣.

٢٤- نحو القرآن: ٣.

٢٥- تيسير النحو بين الجدوى والخروج على واقع اللغة:علا بنت ياسين:١٤٣، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز ٢٠٠٩م.

٢٦- المصدر السابق:٤.

٢٧- ينظر:مقدمة لتأريخ الفكر العلمي في الاسلام:احمد سعيدان:٢٧.

٢٨- ينظر:المصدر نفسه:٢٧.

٢٩- ينظر: تقويم الفكر النحوي:علي ابو المكارم:٩٨.

٣٠- مناهج البحث عند مفكري الاسلام كسامي النشار: ٢٧٧،

وينظر:حول منهج التعامل مع التراث:٦٦.

٣١- ينظر:بنية العقل العربي: محمد عابد الجابري:٧٦.

٣٢- ينظر: موضوعات في نظرية النحو العربي:عبد الامير زاهد:٤٥-٤٨.

٣٣- تيسير النحو بين الجدوى والخروج على واقع اللغة:٣٤.

٣٤- ينظر: نحو القرآن:٥.

٣٥- ينظر: تقويم الفكر النحوي:٨٩-٩١.

٣٦- ينظر: نحو القرآن:٦.

٣٧- ينظر: المصدر نفسه:٦.

٣٨- ينظر: الاجتهاد في النحو العربي: أمين الخولي: المقدمة.

٣٩- ينظر: نحو القرآن:٧.

٤٠- الاطلاع على كتاب دلائل الاعجاز: للجرجاني، واعجاز القرآن: للباقلاني مثلاً.

٤١- ينظر: المصدر السابق:٧.

٤٢- ينظر: الخصائص:ابن جني: ١/ ٩٠.

٤٣- ينظر: نحو القرآن:٧.

٤٤- ينظر: المصدر نفسه:٧.

٤٥- ينظر: اصول التفكير النحوي: علي ابو المكارم:٩١.

٤٦- ينظر: نحو القرآن:٧.

٤٧- الاطلاع على كتابي اثر القران والقراءات في النحو العربي للبدي، والقران واثره في النحو لمكرم.

٤٨- الاطلاع على كتاب مغني اللبيب، وشذور الذهب، وقطر الندى، وأوضح المسالك للحاظ الشواهد القرآنية.

٤٩- ينظر:نحو القرآن:٨.

٥٠- ينظر: اصول التفكير النحوي:١٣٣.

٥١- نحو القران:٩.

٥٢- المصدر نفسه:٩.

٥٣- المصدر نفسه:٩.

٥٤- المصدر نفسه:٩.

٥٥- البيت قاله اعرابي من بني اسد.

٥٦- ينظر:قيمة الشاهد الشعري:١٢٥.

٥٧- ضرائر الشعر:ابن عصفور: ١٢١، وفصول في فقه العربية:١٦٣.

٥٨- الاطلاع على كتب البلاغة يؤكد ماذكرناه.

٥٩- ينظر:قيمة الشاهد الشعري:١٦٦.

٦٠- ينظر:اسطورة الابيات الخمسين: ٣٢، وقيمة الشاهد الشعري: ١٠١، الاحتجاج بالشعر في اللغة:٦٦.

٦١- ينظر:فصول في فقه العربية:٧٨.
٦٢- ينظر:اصول التفكير النحوي: ١٣٣.
٦٣- ينظر: نحو القرآن:٩-١٠.
٦٤- ينظر: الظواهر اللغوية في التراث النحوي:٢٤-٣٠.
٦٥- ينظر: المصدر السابق:١٠.
٦٦- ينظر:كتابا اثر القران والقراءات في النحو للبدي، والقران واثره في النحو لمكرم.
٦٧- ينظر:تفسير القرآن الكريم: مصطفى الخميني: ٥٢.
٦٨- ينظر: نحو القرآن: ١٢.
٦٩- ينظر: المناهج اللغوية والادبية: هادي نهر:٣٣.
٧٠- أنيس فريحة اديب وصحافي الف كتاب العربية بين العامية والفصحى.
٧١- ينظر: نحو القرآن:١٢.
٧٢- كتاب لتحيا العربية وليسقط سيبويه أفه شريف الشوباشي وطبع طبعات كثيرة.
٧٣- ينظر: المصدر السابق:١٢.
٧٤- ينظر: شرح الابيات المشكلة:٢٢.
٧٥- ينظر: نحو القرآن:١٣.
٧٦- ينظر: المصدر نفسه:١٤.
٧٧- ينظر: نحو القرآن:١٨.
٧٨- البقرة:٢٨٣.
٧٩- النساء:٨١.
٨٠- نحو القرآن:٢١.
٨١- ينظر: شرح الرضي:١/ ٢٧٢-٢٩٠.
٨٢- ينظر: اوضح المسالك: ١/ ١٩٣-١٩٧.
٨٣- ينظر:الرواية والاستشهاد في النحو: محمد عيد: ٦٩-٧٥.
٨٤- ينظر:نحو القرآن:٢١.
٨٥- ينظر: نحو القرآن:٢٢.
٨٦- ينظر: كتاب سيبويه:١/ ٢٣.
٨٧- ينظر: العربية معناها ومبناها: تمام حسان:١٩١-٢٤٤.
٨٨- ينظر: أثر القرآن والقراءات في النحو: سمير اللبدي:١٩٤-٢٣٣.
٨٩- ينظر: معاني القرآن:٣٢٨.
٩٠- ينظر: مدرسة الكوفة: ٤٣-٦٥، والدرس النحوي في بغداد:١١-١٧.
٩١- البقرة:٢٠.
٩٢- ينظر: الكشاف: الزمخشري:١/ ٤٣.
٩٣- الاحقاف:٢٠.
٩٤- احدى مرجعيات الجواري

ولاسيما في كتاب تيسير النحو.ولعله سار على خطاه.

٩٥- ينظر: النص والاجتهاد: شرف الدين:١٢٣.

٩٦- وقفة عند كتاب مفتاح العلوم للسكلكي حيث قسم العلوم.

٩٧- ينظر: التعريفات:الجرجاني:٢٣.

٩٨- ينظر: مسائل نحوية في غير كتب النحو: كاظم داخل:٥٧.

٩٩- النمل:١٨.

١٠٠- ينظر: الكشاف:٣/ ١٣٧.

١٠١- ينظر: نحو القرآن:٦٠.

١٠٢- طه:٥٨.

١٠٣- شرح الحماسة:١/ ٣٥.

١٠٤- النساء ٩٦.

١٠٥- ينظر: نحو القرآن:٦٣.

١٠٦- ينظر: الآراء الكوفية التي رجحها الرضي في شرح الكافية:الهيتي:٢-٤٥.

١٠٧- ينظر: المصدر السابق:٦٨.

١٠٨- ينظر: دروس في علم الاصول: محمد باقر الصدر:١٨٩.

١٠٩- ينظر:الذخر في علم الاصول: الاردبيلي:٦٦-٧٠.

١١٠- ينظر: الرافد في علم الاصول:٤٧.

١١١- الاسراء:٦٣.

١١٢- ينظر: الكشاف:٢/ ٣٦٦.

١١٣- نحو القرآن:٦٩.

١١٤- المصدر نفسه:٧٠.

١١٥- ينظر: المصدر نفسه:٧٧.

١١٦- الكهف:١٨.

١١٧- ينظر: نحو القرآن:٧٧.

١١٨- الكشاف:٢/ ٢١٤.

١١٩- المصدر نفسه:٢/ ٢١٤.

١٢٠- ينظر: نحو القرآن:٨٢.

١٢١- ينظر: المصدر نفسه:٩٢.

١٢٢- غافر:٤١.

١٢٣- ينظر: نحو القرآن:٩٤.

١٢٤- ال عمران:١٦٨.

١٢٥- ينظر:المصدر نفسه:١٠٠.

١٢٦- البقرة:٨٤.

١٢٧- نحو القرآن:١٠١.

١٢٨- المصدر نفسه:١٠٢.

١٢٩- المصدر نفسه:١٠٣.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

١- ابن هشام وأثره في النحو العربي: د. يوسف عبد الرحمن الضبع، ط١، دار الحديث، القاهرة-مصر، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٢- أثر اللقرآن والقراءات في النحو العربي: د. محمد سمير اللبدي: ١، الكويت، ١٣٣٨هـ -١٩٧٨م.

٣- الاجتهاد في النحو العربي: أمين الخولي، ط١، بيروت - لبنان، د.ت.

٤- الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالته: د. محمد حسن جبل، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر، د.ت.

٥- أصول التفكير النحوي: د. علي ابو المكارم، الجامعة الليبية، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

٦- أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك: جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحـ: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، ٢٠٠٩م.

٧- بنية العقل العربي دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفةفي الثقافة العربية:د. محمد عابد الجابري، ط١، بيروت- لبنان، ٢٠٠١م.

٨- تقويم الفكر النحوي: د. علي أبو المكارم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٩- تفسير القرآن الكريم: مصطفى الخميني، مطبعة مؤسسة العروج، ايران، ١٤١٨هـ.

١٠- حول منهج التعامل مع التراث: مؤسسة البلاغ، مطبعة الستارة، ايران، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

١١- الخصائص: أبو الفتح عثمان ابن جني(ت٣٩٢هـ)، تحـ: الشربيني شريدة، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.

١٢- الدرس النحوي في بغداد: د.مهدي المخزومي، بيروت- لبنان، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

١٣- دروس في علم الاصول: محمد باقر الصدر، ط٢، مطبعة اسماعيليان، ١٤٠٨هـ.

١٤- دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧٤هـ)، تحـ: محمود محمد

شاكر، مطبعة المدني، مصر، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
١٥- الذخر في علم الاصول: احمد الاردبيلي، مطبعة النجف، د.ت.
١٦- الرافد في علم الاصول: السيد علي الحسيني السيستاني، ط١، بيروت - لبنان، د.ت.
١٧- الرواية والاستشهاد في النحو: د. محمد عيد، ط١، الكويت، د.ت.
١٨- شرح الابيات المشكلة، ابن ياس، القاهرة، د.ت.
١٩- شرح ديوان الحماسة: أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي (ت٤٢١هـ)، نشره أحمد أمين، وعبد السلام هارون، ط١، القاهرة، ١٣٧٢هـ-١٩٥٣م.
٢٠- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:محمدبن الحسن الرضي الاستراباذي (ت٦٨٨هـ)، تحـ: يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق، مطبعة الستارة، ايران، د.ت.
٢١- صحيح البخاري: ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تقديم: أحمد محمد شاكر، دار الجيل، بيروت، د.ت.
٢٢- الصواعق المرسلة: ابن القيم الجوزية، مصر، د.ت.
٢٣- ضرائر الشعر: ابو الحسن علي بن مؤمن الحضرمي الاشبيلي (ت٦٦٩هـ)، تحـ: ابراهيم حميد، دار الاندلس، ١٩٨٠م.
٢٤- الظواهر اللغوية في التراث النحوي:د. علي ابو المكارم، ط١، القاهرة مصر، د.ت.
٢٥- العربية معناها ومبناها: د.تمام حسان، ط٢، القاهرة، ٢٠٠٤.
٢٦- فصول في فقه العربية:د. رمضان عبد التواب، ط٧، القاهرة، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٢٧- كتاب سيبويه: ابو بشر عمر بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحـ، :عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.
٢٨- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، دار المعرفة،

بيروت- لبنان، د.ت.
٢٩- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو: د. مهدي المخزومي، ط٣، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٣٠- مسائل نحوية في غير كتب النحو:كاظم داخل جبير، ط١، دار نيبور للطباعة والنشر، العراق، ٢٠١٦م.
٣١- مقدمة ابن خلدون:عبد الرحمن بن خلدون، تح:محمد محمد تامر، القاهرة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٣٢- مقدمة لتأريخ الفكر العلمي في الاسلام:د. احمد سعيدان، الكويت، ١٤٠٩هـ-١٩٨٠م.
٣٣- مناهج البحث عند مفكري الاسلام: سامي النشار، ط١، القاهرة، مصر، د.ت.
٣٤- المناهج اللغوية والادبية:د. هادي نهر، بغداد – العراق، د.ت.
٣٥- من أسرار اللغة: د. ابراهيم أنيس، القاهرة، ٢٠٠١م.
٣٦- موضوعات في نظرية النحو العربي: زهير غازي زاهد، ط١، قم- ايران، ١٤٣٤هـ.
٣٧- نحو التيسير:د. أحمد عبد الستار الجواري، ط١، بغداد، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
٣٨- نحو القرآن:د. أحمد عبد الستار الجواري، بغداد، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
٣٩- النص والاجتهاد:محمد حسين شرف الدين الموسوي، ط١، طهران- ايران، د.ت.

- الرسائل والأطاريح:

١- الآراء الكوفية التي رجحها الرضي في شرح الكافية:محمد جاسم معروف الهيتي(رسالة ماجستير)، اشراف، د. طه الزيني، كلية اللغة العربية، جامعة الازهر(١٩٧٧م).
٢- تيسير النحو بين الجدوى والخروج على واقع اللغة: علا بنت ياسين، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز:٢٠٠٩م.
٣- قيمة الشاهد الشعري في النحو العربي:فيصل ابراهيم رشيد صفا، (رسالة ماجستير)، اشراف:د. عبد الحميد طلب، كلية الآداب والتربية،

جامعة الكويت، ١٩٧٩م.

- الأبحاث:

١- أسطورة الأبيات الخمسين: رمضان عبد التواب، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي بدمشق، المجلد٤٩، ١٩٧٤م.

٢- المذهب السلفي ابن القيم الجوزية وشيخه ابن تيمية في النحو واللغة: عبد الفتاح الحموز، (بحث منشور في مجلة مؤتة، العدد الاول، ١٩٨٦م.

٣- قراءة في كتاب نظرية النحو القرآني للدكتور أحمد مكي الانصاري، د.محمد حسن عواد، بحث منشور في المجلة الاردنية في الدراسات الاسلامية، العدد١/ أ، ١٤٣٣هـ-٢٠١١م.

٤- وقفة في كتاب نحو التيسير للاستاذ الجواري: سهى كناوي، بحث منشور في مجلة جامعة ذي قار، العدد٤، ٢٠١٣م.

- المقالات على شبكة الانترنيت:

١- الدكتور أحمد عبد الستار الجواري واسهاماته في خدمة العربية، مقالة للدكتور ابراهيم خليل علاف، ٢٠٠٨م.\wikipedia.org\wiki\

٢- مجلة الكاردينيا الثقافية منشورة على شبكة الانترنيت. http;\\ agardnia.com